الجميلة قد عرفت عني كل شيء. أحسست أنها قد عرفت - أيضاً - كل ذكريات علاقتي القديمة بالأخوين. بل وكأنها عرفت - أيضاً - رأيي وتقييمي لكل منهما. أعلنت لي - بكل أسف - أن حسين بك كان يسعده طبعاً أن يراني، لولا أنه الآن في سفر قصير بالخارج.

أما إبراهيم بك، فإنها تعتقد أن باستطاعتها تدبير لقاء سريع معه، ربما الآن. وعادت لكي تزف لي خبر أنه ينتظرني في شقته العلوية الواقعة في نفس العمارة.

وأنا في طريقي إلى شقة إبراهيم بك، حاولت أن أحدد بالضبط ما الذي سوف أطلبه. كان الشيء المنطقي الوحيد هو أن أطلب إلحاقي بوظيفة بعد الظهر، ذات مرتب معقول - أو كبير - أعيد به توازن حياتي المالي المختل. كما حاولت أن أستجمع في ذهني قصصا أو طرائف عن ذكريا المشتركة، توحي بقدراتي في طرائف عن ذكرياتنا المشتركة، توحي بقدراتي في العلاقات العامة والاتصال بالناس. وكنت أعتقد أن إبراهيم بك - بالذات - سوف يكون مؤيدا لطلبي هذا.